ترجمة الإمام الصالحي الشامي

من كتابنا:
الإمام الصالحي الشامي
حياته وتراثه العلمي

د. معتز أحمد رفاعي زارع

ترجمة

الإمام الصالحي الشامي

من كتابنا [الإمام الصالحي الشامي حياته وتراثه العلمي]

دكتور

معتز أحمد رفاعي زارع

أستاذ السيرة وعلومها

باحث دكتوراه في الفقه المقارن

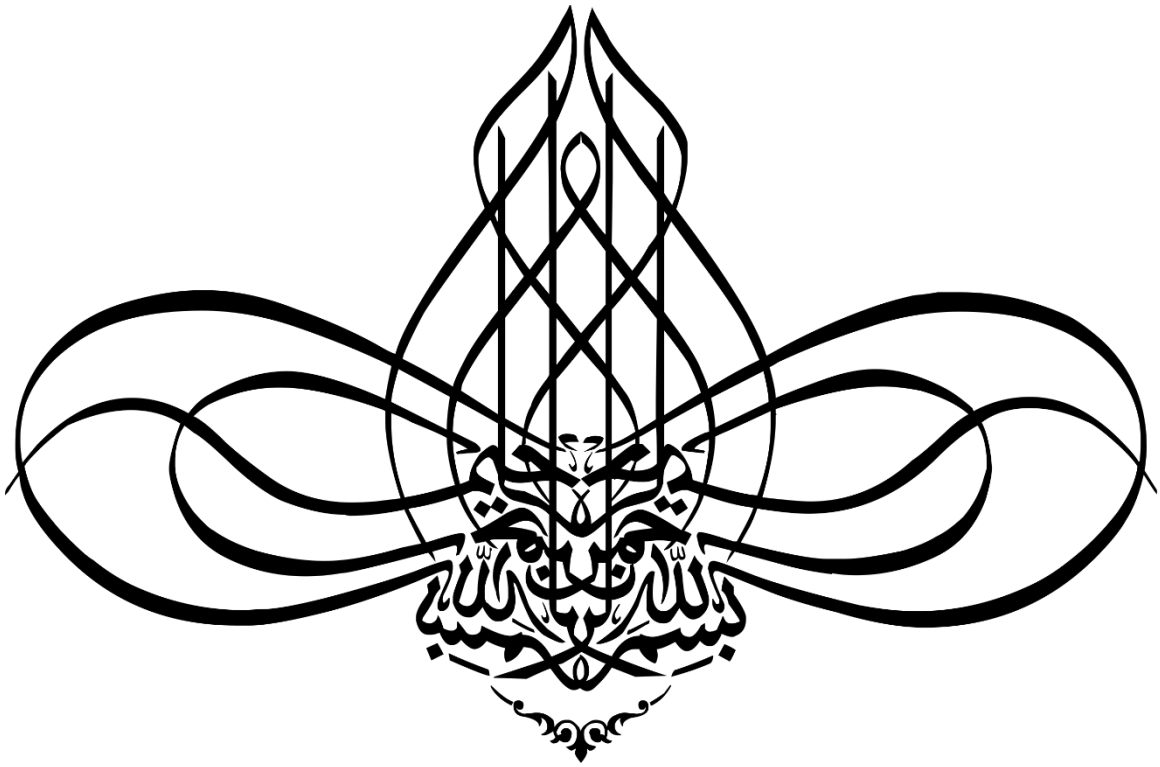

اِستهلال

الإمام الصالحي هو:

(شمس الدين، الشيخُ العالِمُ العَلَمُ العلامةُ، الصالحُ الفهامةُ، الثقةُ المُطلِعُ، والحافِظُ المُتبِعُ، والزاهدُ المُتمسّكُ بالسُّنةِ المُحمدية، والمُتفنِنُ في العُلوم، خاتمة الحُفاظ والسيَّريّين، الذي أَلَّف أسفار السيرة الشامية المشهورة والتي جَمعها من ألف كتابٍ، نزيل التُّربة البرقوقيّة، الشامي الدمشقي ثم المصري؛ مُحمد بن يوسف الصالحي الشامي)

كتبه الفقير إلى ربه وراجي عفوه ومنّه وكَرمه

مُعتز أحمد رفاعي زارع

ونسبته معتز السيَّري الشافعي

(السيري) المُنتسِب لأهل السيّر عِلمًا

(الشافعي) المُنتسِب للشافعية مذهبًا أصلاً وفرعًا

بمدينة بورسعيد – جمورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: dmoataaze@gmail.com

فهرس المحتويات

المُحتوى	رقم الصفحة
ترجمة الإمام الصالحي الشامي	٢٣
اسمه، ونسبته، وكنيته	٢٥
مولده ونشأته	٣٣
صفاته	٣٧
ثناء العلماء عليه	٤١
حياته العلمية	٤٣
أشياخه	٤٧
طلابه	٦١
وفاته	

ترجمة الإمام الصالحي الشامي

- اسمه ، ونسبته ، وكنيته ، ولقبه.
- مولده ونشأته.
- صفاته.
- حياته العلمية.
- أشياخه.
- طلابه.
- وفاته.

(إسمهُ ، نسبتهُ ، كُنيتهُ ، لقبهُ)

إسمهُ:

هو الإمامُ المؤرّخُ النّاقدُ، والّحافظُ المُتمرسُ الّحاذقُ، مُحدّثِ الدّيار المصّرية ومُسّندها شمسُ الدين أبو عبد اللهٰ مُحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الصّالحي الشّامي الدّمشقي الشّافعي[1][2] نَزيل البرّقوقيّة بمصر،

---

(١) يُنظر في هذا: ابن العماد، الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط، وحققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (٨/٢٥٠)، ومحمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، الناشر: دار البشائر الإسلامية، رقم الطبعة:٥، سنة النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ص١٥١)، وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، (٢/١٠٦٢) بتصرف، وخير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، (٨/٣٠)، وكارل بروكلمان (المتوفى: ١٩٥٦م)،

صاحب التصانيف الهامة، والمُتبحّرِ في شتى العلوم، والمُتمسّك بالسُّنةِ المُحمَّدية.

نسبتهُ:

تُعدّ النسبة سواء أكانت علّميّة أو مذّهَبيّة أو بِلّدانيَّة سِمة غالبة على الأئمة المُتقدمين والمُتأخرين، ولإمامنا مُحمد بن يوسف الصّالحي الشّامي نَسَباتٍ عديدة، وهي على النحو الآتي: "الدّمشقي" نسبةً إلى دِمشق [٣]، و"الصّالحي" نسبةً إلى الصّالحية [٤]، و"الشّافعي" نسبةً إلى

تاريخ الأدب العربي، المحقق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب، الناشر: دار المعارف، رقم الطبعة الخامسة، سنة النشر: ١٩٧٧، (ص٣٠٤)، وتكملته (٢/٤١٥).

(٣) دمشق: قيل إنها إرم ذات العماد، وقيل: هي كانت دار نوح عليه السلام فيما ذكروا، والله أعلم. وقال قتادة في قوله عز وجل: والتين والزيتون: (التين الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس) وقيل: التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس، ومسجدها جليل فيه غرائب من الأعمال يطول وصفها، بناه الوليد بن عبد الملك سنة ثمان وثمانين، وهو داخل المدينة مفروش بالرخام الأبيض، مختم بالأزرق، وحيطانه منجدة بالفسيفساء، وسقفه لا خشب فيه، وهو مذهب كله. انظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)،

المذهب الشّافعي[٥]، و"القادري" نسبةً إلي القدرية كما صرَّح الصالحيُ بنفسه في كتابه "عقود الجمان"[٦]، و"المِصّري" نسبةً إلى مِصر[٧]، و"الشّامي" نسبةً إلى الشّام[٨].

المسالك والممالك، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام النشر: ١٩٩٢م، (٤٦٣/١ – ٤٦٤).

(٤) الصالحية: هذه البلدة اختطها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي، بأرض المسانح والعلاقمة في أول الرمل الذي بين مصر والشام، وأنشأ بها قصورًا وجامعًا وسوقًا لتكون منزلة العساكر إذا خرجوا من الرمل، وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة. انظر: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، **المواعظ والاعتبار**، (٢٣١/١).

(٥) المذهب الشافعي: هو المذهب المنسوب لصاحبه الإمام الكامل العالم العامل ذو الشرف المنيف محمد بن إدريس الشافعي، وهو مذهب وسطي بين مدرستي أهل الرأي والاجتهاد بزعامة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ومدرسة أهل الحديث بزعامة الإمام مالك بن أنس. ولترجمة الإمام الشافعي انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، عام النشر: ١٤٠٥هـ، (٦٣/٩، ٦٤).

(٦) الصالحي الشامي، **عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة**، طبعة إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٩٤هـ، (ص٤١٢)، بتصرف. وعقود الجمان هذا كتاب قد صنفه الإمام الصالحي في مناقب أبي حنيفة النعمان، أورد فيه كل الروايات الصحيحة التي ثبتت في مناقب أبي حنيفة في الكتب المعتبرة، يقول فيه: "ذكرت في هذا الكتاب قطرات في بحار فضائل أبي حنيفة وحسن شمائله وأحواله، ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة تضمنت المقدمة ستة فصول، اشتملت الأبواب على ستة وعشرين بيتا، في المقدمة ذكر المؤلف عبر فصولها الستة ما ذكره أبو حنيفة عن الأمر بالاتفاق والائتلاف والنهي عن التفرق والاختلاف والنهي عن الغيبة وعن ذكر مساوئ الأموات. . . وغيرها من الأبواب، وقد قام بتحقيقه الباحث مولوي محمد ملا عيد القادر الأفغاني، "عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان تحقيق ودراسة" رسالة ماجستير، إشراف د/أحمد فهمي أبو سنة، جامعة الملك عبد العزيز- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات العليا الشرعية- فرع الكتاب والسنة، سنة ١٣١٩هـ.

(٧) الكتاني، **فهرس الفهارس والإثبات**، (١٠٦٢/٢)، بتصرف.

(٨) حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر، ١٤٠٢هـ، (٩٧٨/٢)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة، رقم الطبعة: ١،سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٣، (١٣١/١٢)، بتصرف. وسُميت الشام لأنها عن شمال الكعبة، وقيل لشامات في أرضها سود وبيض، وقيل

كُنيته:

يُكنى الإمام مُحمد بن يوسف الصّالحي ب "أبي عبد الله" ولاتدُل هذه الكُنّية على أن له ولدًا اسمهُ عبدُ الله؛ لأنه لم يتزوج قط بل جرت عادة العرب على ذلك، ثم رأيت مؤخرًا من كنّاهُ بـ "ابن النجار" ولا أعلم لهذا سندًا ولا كتابًا سوى ما حُقق مؤخرًا على يد لجنة من الباحثين في القدُس بمكتبة المخّطوطات بالمسجد الأقصى في تحقيقهم لكتاب "الآيات البينات في قصة الإسراء بسيد أهل الأرض والسماوات" ويليه: "الإفراج في تخريج

سميت بسام بن نوح لأنه أول من نزلها فتطيرت العرب لما سكنتها من أن تقول سام فقالت شام، وقيل إن أول من سكنها من الخلفاء سمّاها بهذا الاسم وإنها سرور لمن رآها، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام: الشام الأول فلسطين وأول حدود فلسطين من طريق مصر أمج، ثم يليها غزة، ثم الرملة رملة فلسطين، والشام الثانية مدينتها العظمى الطبرية، والغور واليرموك وبيسان فيما فلسطين والأردن، والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها أطرابلس، والشام الرابعة أرض حمص، والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب، وساحلها أنطاكية مدينة عظيمة على ساحل البحر، ومن مدن الشام حمص، يقال إنها مدينة حبيب النجار وهي من قصور الشام.

انظر: البكري الأندلسي(المتوفى: ٤٨٧هـ)، **المسالك والممالك**، (١/٤٦٠-٤٦٢).

أحاديث قصة المعراج" ويليه: "إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب" تصنيف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الصالحي المتوفى سنة ٩٤٢هـ حيث وجدتهم يُلقِّبونه بهذا اللقب أو بتلك الكُنّية ولا أدري أهي موجودة في المخطوطات التي قاموا بتحقيقها أم لا، وإن كانت موجودة فهل غفلت كُتب التراجم عنها؟! ولكن الأمانة العلمية اقتضت نقلها كما وقفت عليها.

لقبهُ:

ويُلقب الصالحي بـ"شمس الدين"؛ كما ذكر ذلك تلميذه محمد أبو العز في السماع والقراءة على المؤلف لجميع كُتّاب عُقود الجُمان[٩].

(٩) انظر: الصالحي الشامي، **عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة**، (ص٤١٢)، بتصرف.

(مولده ونشأته)

وِلد الإمام الصّالحي في صالحية دمشق، ولأيعرف تاريخ ولادته على جهة التحديد؛ وذلك لأن كُتب التواريخ والتراجم المؤلفة في أعيان القرن التاسع والعاشر لم تذكُر لنا ميلاد المؤلف؛ لذا لم يذكره المحققون[١٠] الذين قاموا بتحقيق كتابه "سُبُل الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد"، ولم يذكُره أيضًا الشيخ أبو الوفا الأفغاني المُحقق الأول لكتاب: "عُقود الجُمان في مناقب أبي حنيفة النعمان"، ولم يذكرهُ الباحث مولاي عبد القادر الأفغاني المحقق الثاني لكتاب عقود الجمان.

فلم يبق لي في معرفة ميلاده إلا طريق التخمين والإِستنتاج، فلا يدري ميلاده على التعيين أحد، غير أنه عُرِف من كلامه في "عُقُود الجمان" أنه تتلمذ على أبي الفضل عبد الرحيم بن الأوجاقي، وعلى أبي حفص بن حسن النووي، والإمام السيوطي، وهم من أئمة القرن التاسع، ذكرهم

---

(١٠) المحققون هم: الدكتور مصطفى عبد الواحد في مقدمة تحقيقه في طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض في مقدمة تحقيقيهما في طبعة دار الكتب العلمية – لبنان.

السخاوي[١١] في "الضوء اللامع"، ويُفهم من هذا أنه عاش في أواخر القرن التاسع زمانًا يُمكِّنهُ من تلقي العلم، يُحسب على سبيل التخمين والظن الخامسة والعشرون والله أعلم.

هذا، وقد قال الشيخ العلامة جمال الدين يوسف: "أن الصالحي من بيت علمٍ، ولا غروْ في أن يكون من بيئةٍ علميةٍ بشهادة نسبتهُ إلى حي (الصّالحية)[١٢] بدِمشق الشهيرة التي هي منشأ الفُضلاء والأذّكياء، كالعلاَّمة

---

(١١) السخاوي: هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم، أصله من سخا (بمصر) سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون، من كتبه "جمال القراء وكمال الإقراء - ط" في التجويد، و"هداية المرتاب - ط" منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم، و"المفاخرة بين دمشق والقاهرة" وغيرها. انظر: **الأعلام** (٤/٣٣٢-٣٣٣).

(١٢) حي الصالحية: هو من أحياء دمشق الشهيرة يقع على سفح جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق من الشمال الذي يبلغ ارتفاعه ١١٠٠م عن سطح البحر، وسميت بهذا الاسم نظرًا للاختلاف الذي ذكر فيها من كونها بسفح قاسيون، وهو معروف بجبل الصالحين، وقيل للصالحين لصلاح من كان ابتداء وضعها، وقيل: لأن الذين وضعوها كانوا

المؤرخ ابن طولون محمد بن على بن أحمد المتوفى سنة ٩٥٣هـ، وأمثاله من العلماء"، وقد أَلّف العلَّامة ابن طولون (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) ذكر فيه العُلماء والصُلحاء والزُهاد.

وأخيرًا نشأ الصالحي في دمشق وليس لدينا أخبارًا عن طبيعة نشأته سوى ما ورد في تراجمه المقتضبة عند المُترجمين، ثم انتقل إلى مكة[١٣] ومنها إلى مصر وصار مُحدثها، وسكن البرقوقية بصحراء القاهرة[١٤] إلى أن دُفن فيها[١٥].

بمسجد أبي صالح فنسبت إليه. انظر: ابن طولون (المتوفى: ٩٥٣هـ)، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٠م، (٦٤/١).

(١٣) انظر معالمها وتاريخها وأشياء عجيبة عنها عند القزويني في **آثار البلاد والعباد**، (٤٣/١).

(١٤) العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٢٥٠/٨)، الزركلي، الأعلام، (١٥٠/٧)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين- الناشر: مؤسسة الرسالة - رقم الطبعة: ١، سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٣، (١٣١/١٢).

(١٥) العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٢٥٠/٨).

(صفات الصالحي وثناء العُلماء عليه)

قال العلَّامة الشعراني (المتوفى: ٩٧٣هـ)[١٦] في (ذيل طبقاته) ما نصه:

"الأخ الصالح العالم الزاهد، الشيخ شمس الدين محمد الشامي، المُتمسك

---

(١٦) الشعراني: هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي(المتوفى: ٩٧٣هـ)، نسبة إلى محمد بن الحنفية الشعراني، أبو محمد من علماء المتصوفين، ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة، له تصانيف منها: "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية – خ" و"أدب القضاة – خ" و"الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية – ط" و"البحر المورود في المواثيق والعهود– ط" و"البدر المنير– ط" في الحديث، و"بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق– خ" بخطه، و"تنبيه المغترين في آداب الدين– ط" و"تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر– ط" والجواهر والدرر الكبرى– ط" و"الجواهر والدرر الوسطى – ط" و"حقوق أخوة الإسلام– خ" مواعظ، و"الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة– ط" رسالة، و"درر الغواص – ط" من فتاوى الشيخ علي الخواص، و"ذيل لواقح الأنوار–خ" جزء صغير، و"القواعد الكشفية– خ" في الصفات الإلهية، و" الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر – ط" و"لواقح الأنوار في طبقات الأخيار – ط"، يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، و"لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية – ط" و"مختصر تذكرة السويدي –ط"

بالسنة المحمدية، نزيل التُّربة البرقوقية، وكان عالمًا صالحًا، مُفننًا في العلوم، وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، وسار فيها على أنموذج لم يُسبق إليه[١٧].

كان الصالحي عزبًا فلم يتزوج قط، وإذا قدم عليه المضيف كان يُعلق القدر ويطبخ له[١٨]، وكان حُلو المنطق، مَهيب النظر، كثير الصيام والقيام، بتُ عنده الليالي فما كُنت أراه ينام في الليل إلا قليلا"[١٩].

وفي موضع آخر يقول الشعراني عن الإمام الصالحي: "كان إذا مات أحد من طلبة العلم، وخلف أولادً قاصرين وله وظائف يذهب إلى

في الطب، رسالة، و"مختصر تذكرة القرطبي- ط" مواعظ، و"إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء، إلى شروط صحبة الأمراء-خ" رسالة، في خزانة الرباط (٢٥٩٨ كتاني). انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، (١٠/ ٥٤٤:٥٤٧)، والزركلي، **الأعلام**، (٤/١٨١-١٨٢).

(١٧) ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (١٠/٣٥٣).

(١٨) المصدر السابق: (١٠/٣٥٣).

(١٩) المصدر السابق: (١٠/٣٥٤).

القاضي، ويتقرر فيها ويباشرها، ويُعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة[٢٠].

وكان الإمام الصالحي لايقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئًا، ولايأكل من طعامهم"[٢١]، وكانت عمامته نحو سبعة أذرع عرقية لم يزل غاضًا طرفه، سواء كان ماشيًا أو جالسًا، وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه[٢٢].

ثم ذَيَّل الشعراني كلامه بقوله: "وذكر لي شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الغمري أن أسأله في اختصار السيرة وترك ألفاظ غريبها، وأن يحكي السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس، فرأيته بين القصرين وأخبرته الخبر؛ فقال: "قد شرعت في اختصارها من مدة كذا، فرأيت ذلك هو الوقت الذي سألني فيه ذلك الرجل"[٢٣].

---

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) نفسه بتصرف.

(٢٢) نفسه (٣٥٣/١٠).

(٢٣) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٣٥٣/١٠) بتصرف

(ثناء العلماء عليه)

اثنى على الصالحي جماعة من العلماء المُعتبرين من أشياخه كالسيوطي حيث عدّهُ من تلامذته النُجباء، ومن أقرانه وتلامذته أيضًا ممن جاءوا بعده؛ فقد حلاَّهُ الشيخ الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي في مُقدمة "الخيرات الحسان"، حيث قال: "الشيخ العلَّامة الصالح الفهامة، الثقة المُطلع والحافظ المُتبع الشيخ محمد الشّامي الدمشقي ثم المصري"[٢٤].

وفي أواخر الفصل السادس من "الخيرات الحسان" ذكرهُ من مُتأخري المُحدثين حيث قال: "قال بعض مُتأخري المحدثين ممن صنف في مناقب أبي

---

(٢٤) ابن حجر الهيتمي، الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان، الناشر: مطبعة السعادة، مصر، المقدمة الأولى، (ص٥). وابن حجر الهيتمي هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر، ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة في محلة أبي الهيتم من اقليم الغربية بمصر، وأذن له بالافتاء والتدريس وعمره دون العشرين وبرع في علوم كثيرة من الحديث والتفسير والفقه والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والتصوف، وتوفي رحمه الله بمكه في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب** (١٠/ ٥٤١: ٥٤٣) بتصرف يسير

حنيفة كتابًا حافلاً... إلخ"؛ فقصده بمتأخري المحدثين الإمام الصالحي، وكتابه الذي صنفه في مناقب أبي حنيفة هو عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

وقد حلاَّه أيضًا الشيخ محمد أبو سالم العيَّاش المتوفى سنة (١٠٩٠هـ): (بإمام المحدثين)، ووصفه الشيخ العلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية: (بخاتمة الحفاظ)[٢٥]، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس: (في عداد حفاظ القرن العاشر)[٢٦].

(٢٥) الزرقاني، **شرح المواهب اللدنية** ص (٢٨).

(٢٦) الكتاني، **فهرس الفهارس**: (١٠٦٢/٢).

(حياته العلمية)

بذل الإمام الصالحي جهودًا طيبة في طلب العلم فقد أمضى وقتًا من حياته في بلاد الشام، حيث ولد فيها وأخذ العلم من بعض شيوخها، منهم: "إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن شريف المقدسي الشافعي"، و"أحمد بن محمد بن علي الرملي الدمشقي الشافعي"، وأخذ كذلك من علماء مصر، وذلك عندما رحل إليها، "كالسيوطي" وقد لازمه كثيرًا، وكذلك من علماء مكة عندما رحل إليها، وسمع من عالمها في وقته "الإمام عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي"[٢٧].

وكان متنوعًا في التأليف في فنون شتى؛ يدُل على ذلك مؤلفاته المختلفة كما سوف يأتي في الفصل الخاص بـ (آثاره العلمية)[٢٨].

وهو صاحب السيرة المعروفة بالسيرة الشامية، التي هي أجمع وأفيد ما ألفه المتأخرون في السيرة النبوية والأحوال المصطفية في نحو ثلاثة عشر مجلدات ضخمة سماها: "سُبُل الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد، وذكر

---

(٢٧) الكتاني، **فهرس الفهارس**: (١/١٠٦٣).

(٢٨) المرجع السابق: (١/١٠٦٤).

فضائله، وأعلام نبوته، وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد"، جمعها من ألف كتاب، وتحرّى فيها الصواب، وختم كل باب بإيضاح ما أُشكل فيه، وبعض ما اشتمل عليه من النفائس المستجدات، مع بيان غريب الألفاظ وضبط المُشكلات، خرج بعضها من مسودة المؤلف تلميذه العلامة الشمس "محمد بن محمد بن أحمد الفيشي المالكي" من أثناء باب السرايا[٢٩].

وله أيضًا: "الآيات العظام الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة"، رتبه على سبعة أبواب، ثم ظفر بأشياء فألحقها، وسماه: "الفصل الفائق في معراج خير الخلائق"، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة"، و"مطلع النور في فضل الطور وقمع المتعدي الكفور"، و"عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان"، وهو الذي لخصه ابن حجر الهيتمي في كتابه: "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان"عقد فيه بابًا مهما لذكر المسانيد السبعة عشر المجموع فيها حديث أبي حنيفة رضي الله عنه، وجود سياق أسانيده إليها عن شيوخه ما بين سماع وقراءة وإجازة، مشافهة

(٢٩) الكتاني، **فهرس الفهارس**: (١/١٠٦٤).

أو كتابة بأسانيدهم إلى مخرجيها، وله:"الإتحاف فيما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف"[٣٠].

وكما قُلنا سلفًا أخذ عن الحافظ السيوطي، ومعه الشهاب القسطلاني، والشيخ شاهين بن عبد الله الخلوتي المصري، وشجاع الدين عمر بن عبد الله الخلوتي المقيم بقرافة مصر وغيرهم، اتصل به من طريق البدر القرافي عن الشمس محمد بن محمد الفيشي عنه ومن طريق أبي سالم العياشي عن الشمس محمد الطحطاوي المالكي المصري عن الشيخ محمد الكلبي عن الشامي المذكور[٣١].

(٣٠) المرجع السابق: (٢/١٠٦٤).

(٣١) نفسه: (٢/١٠٦٤).

(أشياخه)

بدايةً، لايمكن لهذا النتاج العلمي الأصيل والمُنظم والمتنوع أن يُولد هكذا دون تعلم على يد أشياخ مُعتبرين، وأئمة في العلوم مُخضرمين؛ لذا تلقى الإمام الصالحي العلم على عدد كبير من الأشياخ والأئمة الأفذاذ، سأذكر أهمهم ممن تأثر بهم وبعلومهم:-

١. علاء الدين الصيرفي:

هو: عمر بن علي بن عثمان بن عمر بن صالح، الشيخ الإمام العالم العلامة أقضى القضاة، الخطيب المصقع، المسند المحدث سراج الدين بن الشيخ الحافظ العلامة شيخ الإسلام علاء الدين بن الصيرفي الشافعي، ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة قاله الحمصي، وقال النعيمي: "سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين وثمانمائة، وكان له أسانيد عالية بالحديث النبوي، ولي نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة والعرض والتقرير، وباشر خطابة الجامع الأموي نحو أربعين سنة، وكانت وفاته ليلة الأحد سابع شوال

سنة سبع -بتقديم السين- عشرة وتسعمائة، وصلى عليه "السيد كمال الدين بن حمزة" بالأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير[٣٢].

٢- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن شريف المقدسي الشافعي:

هو: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب، الشيخ الإمام، الحبر الهمام، العلامة المحقق، والفهامة المدقق، شيخ مشايخ الإسلام، ومرجع الخاص والعام، مولانا وسيدنا قاضي القضاة، أحد سيوف الحق المنتضاة، أبو إسحاق برهان الدين بن الأمير ناصر الدين بن أبي شريف المقدسي المصري الشافعي، أحد أجلاء شيوخ شيخ الإسلام الوالد، ولد بالقدس الشريف، في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها، وقيل: "سنة ست وثلاثين وثمانمائة"، واشتغل بفنون العلم على أخيه شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف، ورحل إلى القاهرة؛ فأخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، وعن قاضي القضاة شمس الدين محمد القاياتي، والأصول عن

---

(٣٢) الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، (١/١٠٢)، وابن العماد، شذرات الذهب، (٨/١١٨).

الشيخ جلال الدين المحلى، وسمع عليه في الفقه أيضًا، وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام ابن حجر، وعن غيره[٣٣].

٣- أحمد بن محمد بن على الرملي الدمشقي الشافعي:

هو: شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الرملي، ثم الدمشقي الشافعي، الشهير بابن الملاح، ولد سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وكان على جانبٍ كبير من العلم والديانة وصفاء القلب، إمامًا في القراءات، تولّى مشيخة الإقراء بالمدرسة السيبائية والإمامة بها، وناب في إمامة الأموي مرات، وتوفي يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان[٣٤].

٤- تقي الدين بن قاضي عجلون:

هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الإمام، العالم الصالح، أقضى القضاة، أبو اليمن بن القاضي محب الدين بن قاضي عجلون، كان من العلماء الكمل، والصلحاء الكبار، له في اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى، لا يفتر عن القراءة في ممشاه وقعوده، نير

---

(٣٣) الغزي، **الكواكب السائرة**، (١/١٢٩)، ابن العماد، **شذرات الذهب**، (٨/١٢٣).

(٣٤) الغزي، **الكواكب السائرة**، (١/٢٠٢)، ابن العماد، شذرات الذهب، (٨/١٥٧).

الوجه، حسن الشكل، ولي القضاء مدة سنين، نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة نجم الدين شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون، وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي قال والد شيخنا: "وكان الشيخ أبو اليمن يلبس الثياب الحسنة، وفي آخر عمره طرح التكلف، ولبس الخشنة، واستوى عنده كلاهما، وتخرج به الناس كثيرًا مع ما هو عليه من تلاوة القرآن العظيم، توفي بعد العشاء ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسين وتسعمائة، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير بتربة أهله، قريبًا من قبر عمه شيخ الإسلام تقي الدين[٣٥].

٥. محمد بن عيسى العجمي الحنفي:

هو: سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى، السيرامي العجمي الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية بين القصرين، وتوفي

---

(٣٥) انظر: يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاس (المتوفى: ٨٧٤هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، الناشر: وزارة الثقافة، مصر، سنة النشر: ١٣٨٣ - ١٩٦٣، (٤٩١/٣)، بتصرف، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٥٩/٨).

الشيخ الإمام العالم العلامة فريد عصره في ليلة السبت حادي عشرين شهر ربيع الأول بالقاهرة، وكان منشأه بتبريز، وأقام بها حتى طرقها تيمورلنك، فخرج منها وسار إلى حلب وأقام بها إلى أن استدعاه الملك الظاهر برقوق، وقرره في مشيخة مدرسة البرقوقية بين القصرين بعد وفاة العلامة علاء الدين السيرامي في سنة تسعين وسبعمائة، فدام بها إلى أن مات في هذه السنة، وتولى المشيخة بعده ولده العلامة نظام الدين يحيى[٣٦].

٦ـ عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي:

هو: أبو القسم، وأبو حفص، عمر بن العلامة الرحلة الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد الشريف العلوي الشهير كسلفه بابن فهد المكي الشافعي، ولد في الثلث الأخير من ليلة السبت سادس عشر شوال سنة خمسين وثمانمائة بمكة المشرفة، وحفظ القرآن العظيم، والأربعين النووية، والإرشاد لابن المقري، وألفية ابن مالك، والنخبة لابن حجر، والتحفة الوردية، والأجرومية، وعرضها جميعها على والده وجده،

---

(٣٦) يُنظر: يوسف بن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (٣/٤٩١) بتصرف، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٨/٥٩).

والثلاثة الأولى على جماعة غيرهما، واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر، وأسمعه على المراغي والزين الأسيوطي، والبرهان الزمزمي وغيرهم[٣٧].

ثم رحل بنفسه إلى المدينة المنورة، ثم إلى الديار المصرية، وسمع بهما، وبالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها، وبعلبك وحماة وحلب، وغيرها ممن لا يحصى، وجد واجتهد وتميز، ثم عاد إلى بلده، ثم رجع إلى مصر بعد نحو أربع سنوات، وذلك في سنة خمس وسبعين[٣٨]، وقرأ على شيخ الإسلام زكريا، والشرف عبد الحق السنباطي في "الإرشاد"، وعلى السخاوي "ألفية الحديث"، وغيرها، ورجع إلى بلده، ثم سافر في موسم السنة التي تليها إلى دمشق، وقرأ بها على الزين خطاب، والمحب البصروي، وكان قد أخذ عنه بمكة أيضًا، وحضر دروس التقوى بن قاضي عجلون، وسافر إلى حلب، ثم رجع وسافر إلى القاهرة، ثم عاد إلى بلده، ثم عاد إلى القاهرة،

---

(٣٧) انظر: يوسف بن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (٤٩١/٣)، بتصرف، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٥٩/٨).

(٣٨) ابن العماد، **شذرات الذهب**، (١٠١/٨).

ولازم السخاوي، وحضر دروس إمام الكاملية، والسراج العبادي، ثم رجع إلى بلده، وأقام بها ملازمًا للاشتغال والأشغال، ولازم فيها عالم الحجاز البرهان بن ظهيرة في الفقه والتفسير[٣٩].

٧. عبد الرحمن أبي بكر السيوطي:

هو: الإمام الكبير صاحب التصانيف، المسند المحقق المدقق، وصاحب المؤلفات الفائقة النافعة، عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر

---

(٣٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (المتوفى: ٩١١هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، القاهرة، سنة النشر: ١٩٩٨، (٣٣٥/١)، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٥١/٧)، الشوكاني، محمد بن علي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** دراسة: محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني، مصر، ١٩٢٩م، (٣٣٧).

بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي[٤٠].

ولد السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد مُستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة سنة ٨٤٩هـ / أكتوبر ١٤٤٥م.

يقول الإمام السيوطي: "وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد

---

(٤٠) السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، (٣٣٦/١). ولنا دراسات على هذا المُصنَف والمُصنِف قد أوفينا حقها من شتى جوانبها؛ وهي تتمثل فيما يلي:-

الدراسة الأولى: السيوطي مؤرخًا من خلال كتابه "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة".

الدراسة الثانية: دراسة تحليلية نقدية لكتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

الدراسة الثالثة: موارد السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

الدراسة الرابعة والأخيرة: منهج السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبرك علي ونشأت يتيمًا"[٤١].

وقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأوصى عليه والده جماعة منهم: العلامة كمال الدين بن الهمام[٤٢]، وكان من كبار أصدقائه[٤٣].

حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وانكبّ على حفظ المتون والتصانيف النافعة؛ حيث حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية

---

(٤١) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الإسكندري ثم القاهري الحنفي، عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير، من تصانيفه: "فتح القدير للعاجز الفقير"، توفي سنة ٨٦١هـ. انظر: الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (٢٩٨/٧)، الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** (٧١٨-٧١٩)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي** (١٦٦/١).

(٤٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **التحدث بنعمة الله**، (٢٣٦/٢)، الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** (٢٢٦/١)، وابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٥١/٧).

(٤٣) السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، (٣٣٦/١).

ابن مالك، واشتغل بطلب العلم على جماعة من شيوخ عصره؛ يقول الإمام السيوطي: "حفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي، الذي كان يقال إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير، قرأت عليه في شرحه على المجموع، وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة..."[٤٤] وقد رزق التبحر في فنون شتى، وعلوم عدة، منها: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني.

يقول الإمام السيوطي: "ورُزقت التبحّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة"[٤٥].

---

(٤٤) السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، (٣٣٦/١)، وانظر: **التحدث بنعمة الله**، للسيوطي: (٢٠٣/٢).

(٤٥) ابن العماد، **شذرات الذهب**، (١٣٤/٨).

٨- زكريا بن محمد الأنصاري:

هو: شيخ الإسلام قاضي القضاة، زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، ثم القاهري الأزهري الشافعي، قال في النور: "ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية، ونشأ بها، وحفظ القرآن وعمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزي، ثم تحول إلى القاهرة سنة إحدى وأربعين، فقطن في جامع الأزهر، وأكمل حفظ المختصر، ثم حفظ المنهاج الفرعي، والألفية النحوية، والشاطبية والرائية، وبعض المنهاج الأصلي، ونحو النصف من ألفية الحديث، ومن التسهيل إلى كاد، وأقام بالقاهرة يسيرًا، ثم رجع إلى بلده، وداوم الاشتغال وجد فيه، وكان ممن أخذ عنه القاياتي، والعلم البلقيني، والشرف السبكي، والشموس الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب بن المجدي، والبدر النسابة والزين البوشنجي، والحافظ ابن حجر والزين رضوان، وآخرين، وحضر دروس الشرف المناوي، وأخذ عن الكافيجي وابن الهمام"[٤٦].

---

(٤٦) ابن العماد، **شذرات الذهب**: (١٠٤/٨).

٩- إبراهيم بن العلامة أبي الفتوح القلقشندي:

هو: برهان الدين أبو الفتح إبراهيم بن على بن أحمد القلقشندي، الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ، الرحلة القدوة، الشافعي القاهري، أخذ عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر، والمسند عز الدين بن الفرات الحنفي، وغيرهما، وخرج لنفسه أربعين حديثًا، قال البدر العلائي: "أنه آخر من يروي عن الشهاب الواسطي وأصحاب الميدومي والتاج الشرابشي، والتقى الغزنوي، وعائشة الكنانية وغيرهم.

وقال الشعراني: "كان عالمًا صالحًا زاهدًا، قليل اللهو والمزاح، مُقبلاً على الأعمال الآخرة، حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والإقراء، وكان لايخرج من داره إلا لضرورة شرعية، وليس له تردد إلى أحد من الأكابر، وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الهيبة والخفر الذي عليه، وتوفي فقيرًا بحصر البول يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة، عن

إحدى وتسعين سنة لاتزيد يومًا ولاتنقص يومًا، وصلى عليه بالجامع الأزهر، ودفن بتربة الطويل خارج باب الحديد من صحراء القاهرة"[٤٧].

١٠- عبد الرحيم بن محمد الأوجاقي المصري الشافعي:

هو: الحافظ تقي الدين عبد الرحيم بن الشيخ محب الدين محمد الأوجاقي المصري الشافعي، قرأ القرآن على والده، وسمع منه، وأخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها، وقرأ على خلائق، منهم: العلامة ابن حجر، والولي بن العراقي، والشمس القاياتي، وصالح البلقيني، ولازم الشرف المناوي في المنهاج والتنبيه والبهجة وغيرها، قال: "وهو آخر شيخ قرأت عليه العلوم الشرعية"، وسمع من مسندي عصره، وروى صحيح البخاري عن جمع كثير يزيد عددهم على مائة وعشرين نفسًا ما بين قراءة وسماع، وتوفي بالقاهرة يوم الاثنين ثاني أو ثالث جمادى الآخرة[٤٨].

---

(٤٧) **شذرات الذهب:** (٨/٤٥).

(٤٨) **شذرات الذهب:** (٨/٢٧٠).

١١- محمد بن محمد بن محمد الدلجي الشافعي:

هو: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي الإمام العلامة، ولد سنة ستين وثمانمائة بدلجة، وحفظ القرآن العظيم بها، ثم دخل القاهرة، فقرأ التنبيه وغيره على علمائها، ثم رحل إلى دمشق، وأقام بها نحو ثلاثين سنة، وأخذ عن البرهان البقاعي، والحافظ برهان الدين الناجي، والقطب الخيضري، والقاضي ناصر الدين بن زريق الحنبلي، والإمام المحدث شمس الدين السخاوي، وسافر إلى بلاد الروم، واجتمع بسلطانها أبي يزيد، وحج من بلاد بالشام، ثم عاد إلى القاهرة، وكتب شرحًا على الخزرجية، وشرحًا على الأربعين النووية، وشرحًا على الشفا للقاضي عياض، وشرحًا على المنفرجة، واختصر المنهاج والمقاصد، وسمّاه: "مقاصد المقاصد" وشرحه، وأخذ عنه جماعة، منهم: النجم الغيطي، قال: "سمعت عليه كثيرًا وأجاز لنا، وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى[٤٩].

---

(٤٩) **شذرات الذهب:** (٨/٣٠٢)، **فهرس الفهارس:** (٢/١٠٦٣).

١٢. الشيخ شاهين بن عبد الله الخلوتي المصري:

هو: شاهين بن عبد الله، الجركسي العابد الزاهد بل الشيخ العارف بالله تعالى، الدال عليه، والمرشد إليه، كان من مماليك السلطان قايتباي، وكان مُقربًا عنده، فسأل السلطان أن يعتقه ويخليه لعبادة ربه؛ ففعل، وساح إلى بلاد العجم وغيرها، وأخذ الطريق عن سيدي أحمد بن عقبة اليمني، المدفون بجوش السلطان برقوق فلما مات صحب نحو ستين شيخًا، ولما دخل العجم أخذ عن سيدي عمر روشني بتبريز، ثم رجع إلى مصر، وأقام بالمحل الذي دفن فيه من جبل المقطم، وبنى له فيه معبدًا، وكان لا ينزل إلى مصر إلا لضرورة شديدة، وتوفي في شوال، ودفن بزاويته في الجبل، وبنى السلطان عليه قبة، ووقف على مكانه أوقافًا[٥٠].

---

(٥٠) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع**، طبعة أولى سنة ١٩٨٦م، تحقيق: فرانز لوزنثال، ترجمة: د/ صالح أحمد العلي، الرسالة – بيروت، (٦/٨٠)، **والإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، (ص١٤٧).

١٣- القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي:

هو: القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي، من علماء القرن التاسع، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٥١]، ولم يذكر سنة وفاته، وذكر أنه ولد سنة عشرين وثمانمائة.

١٤- شجاع الدين عمر بن عبد الله الخلوتي:

هو: شجاع الدين عمر بن عبد الله الخلوتي المقيم بقرافة مصر[٥٢]، ولم أقف على ترجمة له في كتب التراجم المتاحة لدي.

١٥- الشهاب أحمد بن محمد القسطلاني:

هو: الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي، القسطلاني المصري الشافعي، الإمام العلامة الحجة، الرحلة الفقيه المقرئ المسند، قال السخاوي: "مولده ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وتلا السبع، وحفظ الشاطبية والجزرية

---

(٥١) **فهرس الفهارس والأثبات:** (١٠٦٣/٢).

(٥٢) **شذرات الذهب:** (١٢١/٨)، **فهرس الفهارس:** (١٠٦٣/٢).

والوردية وغير ذلك"، وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الأزهري النحوي، والفخر المقسمي، والجلال البطري، وغيرهم، وأنه قرأ صحيح البخاري في خمسة مجالس، توفي ليلة الجمعة، سابع المحرم بالقاهرة، ودفن بالمدرسة العينية جوار منزله[٥٣].

هذا، وكانت حصيلة كبار أشياخه بلغوا من العدد خمسة عشر شيخًا، منهم أئمة ومشايخ للإسلام بل ومنهم من عُرف بالإجتهاد، ومنهم من عُرف بالموسوعية، ومنهم من عُرف بالدعوة؛ فكان خليطًا دسمًا من وجبات العلم الراسخة خرج من رحم هذا كله الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي فأرى أنه لا عجب في عبقريته ورجاحة عقله وموسوعيته حيث إنه شرب العلم ورضعه وفُطم على يد كبار المتأخرين.

(٥٣) **شذرات الذهب**: (١٢١/٨).

(طُلَّابه ومُريّديه)

لم يبحث أصحاب الكتب المؤلفة في أعيان القرن العاشر والحادي عشر عن تلاميذ الحافظ الصالحي، إلا مُحب الطبري في "خُلاصة الأثر"، فإنه قد ذكر اثنين منهم، وذكر الكتاني في "فهرس الفهارس" ثلاثة منهم، ووجدت ثلاثة منهم في آخر "عقود الجمان" في إثبات السماع والقراءة على المؤلف، وفي آخره إجازة بخط المؤلف لكاتب "عقود الجمان" وقارئه على المؤلف والجماعة، أن يروي عنه ما تجوز عنه روايته، وعلى الرغم من شهرة الإمام الصالحي، إلا أن من تلقى العلم عنه عدد قليل جدًا، لم أقف إلا على ما ذكرت، وسأفرد تراجمهم في ما يلي:

١- محمد بن محمد بن أحمد الفيشي المالكي:

هو: أبو عبد الله، محمد بن الشيخ محمد محب الدين بن أحمد بن الشيخ محمد الفيشي، الإمام، علم المحدثين، صاحب السند المتين، مع الفضل والخير والصلاح والدين، أخذ عن الشمس والناصر اللقانيين وعن جماعة، وهو من أقرب التلاميذ للإمام الصالحي، فقيه مالكي، مؤلف "المنح الإلهية في شرح المقدمة العشماوية"، و"المنح الوفية في شرح المقدمة العزية"، وهو

شيخ بدر القرافي، وهو الذي قرأ "عقود الجمان" على المؤلف في سنة ٩٤١هـ، ورتب "سبل الهدى" من مسودة الصالحي الشامي، وغيرها على حذو المؤلف أثناء باب السرايا، وفرغ منها في سنة ٩٧١هـ، وولد في رجب ٩١١هـ، ولم أقف على سنة وفاته[٥٤].

٢- محمد بن محمد بن محمد بن أبي النعيم رضوان العتبي:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن أبي النعيم رضوان العتبي، الذي نسخ "عقود الجمان" من مسودة المؤلف[٥٥].

---

(٥٤) مولوي محمد ملا عيد القادر الأفغاني، "**عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: تحقيق ودراسة**"، رسالة ماجستير إشراف د/ أحمد فهمي أبو سنة، جامعة الملك عبد العزيز- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات العليا الشرعية- فرع الكتاب والسنة، سنة ١٣١٩، (ص١٥).

(٥٥) المرجع السابق.

٣- الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن الشيخ إبراهيم البتنوني الشافعي:

هو: شهاب الدين بن أحمد بن الشيخ إبراهيم البتنوني الشافعي، وذكر هؤلاء الثلاثة في آخر "عقود الجمان" من النسخة التي عليها خط المؤلف[٥٦].

٤- محمد الكلبي:

هو: محمد الكلبي[٥٧] ذُكر هكذا، ولم أقف على ترجمة له في كتب التراجم والطبقات المتاحة لدي.

٥- الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي:

هو: عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي، أحد المعمرين، وكان في سنة ١٠٤٠هـ في الأحياء، أخذ عن المؤلف علم الحديث والفقه المالكي عن الفيشي[٥٨].

---

(٥٦) الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، (١٠٦٣/٢).

(٥٧) محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، الناشر: المطبعة الوهيبة، سنة النشر: ١٢٨٤هـ، (٤٠٥/٢).

(٥٨) **خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: (٧٦/٤).

٦- الشيخ محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخلوتي:

هو: محمد بن عمر، الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخلوتي، الفقيه الحنفي، كان رأس المذهب في عصره في القاهرة، يرجع إليه أمر الفتوى والريادة بعد الشيخ في المذهب: علي بن غانم المقدسي، وكان فقيهًا واسع الحفظ، له الفتاوى المشهورة، وهي مجلدة كبيرة، مرغوبة يعتمدها الفقهاء[٥٩].

ومن عجيب ماوقفت عليه ندرة التلامذة لهذا الجهبذ العرين فكان يكفيه وكافيه كتابه "سبل الهدى والرشاد" ليلتفّ من حوله جمعٌ غفير من التلامذة من الشام إلى مصر ليقرأوه عليه ويتعلموه منه، لكن الأمر سار على غير ما هو متوقع، حيث فلم أجد سوى ماذكرت ولعلي أُرجع أسباب ذلك إلى قلة كتب التراجم الموسوعية التي جاءت من بعده، أو أنه غفل عن ذكر تلامذته بشكل متعمد فيه، أو أنه بالفعل لم يكن له إلا ما ذكرناه سلفًا، وإن كان الأخير فهذا لايعني تنقُصًا من الإمام فكم من أئمة متقدمين ليس لهم

---

(٥٩) **شذرات الذهب:** (١٠/ ٣٥٤ : ٣٥٥).

مريدين ولاطلبة رغم أنهم كانوا من العلم ما يغطى به على من اشتهر غيرهم في زمانهم ولسنا ببعيد عن أصحاب المذاهب المغمورة وغيرهم والله تعالى أعلى وأعلم.

(وفاته)

ذكر ابن العماد في كتابة "شذرات الذهب"، والكتاني في "فهرس الفهارس" أن الصالحي كانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من شهر شعبان عام ٩٤٢هـ، في مكان سكنه بمصر بالبرقوقية بصحراء القاهرة[٦٠].

وقد ذكر تلميذه الذي نسخ "عقود الجمان" من مسودة المؤلف في آخر "عقود الجمان" بقلمه، وهذا نصه: "الحمد لله رب العالمين، توفي إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد الصالحي تغمده الله برحمته ورضوانه، ودفن بالحوش خلف القبة التي بخانقاه الظاهرية والناصرية، التي بصحراء القاهرة، في يوم الاثنين المبارك، رابع عشر شعبان المكرم، سنة ٩٤٢هـ، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[٦١]

---

(٦٠) دراسة مولوي محمد ملا عيد القادر الأفغاني، "**عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: تحقيق ودراسة**"، (ص٢٩).

(٦١) المرجع السابق: (ص٣٠).

وكتب في آخر ورقة الإجازة أيضًا ما نصه: "الحمد لله، توفي مؤلفه الشيخ: محمد الشامي في يوم الإثنين المبارك رابع عشر شعبان المكرم، سنة ٩٤٢هـ، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح الجنان –محمد أبو العز لطف الله به–".

كتبه الفقير إلى ربه وراجي عفوه ومنّه وكَرمه

مُعتز أحمد رفاعي زارع

ونسبته معتز السيَّري الشافعي

(السيري) المُنتسِب لأهل السيّر عِلمًا

(الشافعي) المُنتسِب للشافعية مذهبًا أصلاً وفرعًا

بمدينة بورسعيد – جمورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: dmoataaze@gmail.com